JISH: Jurnal Ilmu Sosial dan Humaniora
Vol. 1, No. 1, Maret 2025
Available Online at https://journal.umgo.ac.id/index.php/jish
E-ISSN:
DOI:

المجاز المرسل في الجزء السادس و العشرين: دراسة بلاغية

Rahmat Tamrin[1*], Chaterina P. Doni[2], Berti Arsyad[3], Randi Safii[4]

[1-2] Program Studi Sastra Arab, Universitas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia

Corresponding Author maaatttt00@gmail.com

ARTICLE INFO

Article history:
Submited :
Revised :
Published :

Kata Kunci : balagha, majaz, alaqah, juz 26

Keywords: ***balagha, majaz, alaqah, juz 26***

This is an open access article under the CC BY-SA license.
Copyright ©2025 by Author. Published by Universitas Muhammadiyyah Gorontalo

ABSTRAK

Penelitian ini membahas tentang majaz mursal dalam Juz dua puluh Enam dalam Al-Qur'an, dengan fokus pada studi jenis-jenis *al-Ilaqah* majaz mursal. Penelitian ini bertujuan untuk menyelesaikan dua masalah utama: yang pertama adalah mengidentifikasi ayat-ayat yang mengandung majaz mursal beserta *alqah*nya dalam juz kedua puluh enam Al-Qur'an, dan yang kedua adalah menganalisis bagaimana *alqah* dari majaz mursal tersebut dalam juz kedua puluh enam. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mempelajari jenis-jenis *al-alaqah* majaz mursal dalam juz kedua puluh enam. Metode penelitian yang digunakan adalah pendekatan kualitatif deskriptif, dengan menggunakan metode pengumpulan bahan secara pustaka. Hasil penelitian menunjukkan bahwa majaz mursal yang terdapat dalam juz kedua puluh enam mencakup "21" majaz dengan berbagai *al-Alaqah*nya. Ditemukan bahwa juz ini memiliki tujuh *alaqah* dari total delapan belas hubungan yang disebutkan oleh Al-Hasymi, yaitu: al-Sababiyah, Musabbabiyah, Juziyah, 'Umumiyah, Haaliyah, Mahalliyah, Badaliyah.

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث المجاز المرسل في الجزء السادس والعشرين من القرآن الكريم، مع التركيز على دراسة أنواع علاقات المجاز المرسل. يهدف البحث إلى حل مشكلتين رئيسيتين: الأولى هي التعرف على الآيات التي تحتوي على المجاز المرسل وعلاقاته في الجزء السادس والعشرين من القرآن الكريم، والثانية هي تحليل كيفية عرض علاقات المجاز المرسل في هذا الجزء. يتمثل هدف البحث في دراسة أنواع علاقات المجاز المرسل في الجزء السادس والعشرين. تعتمد منهجية البحث على المنهج الوصفي النوعي، باستخدام طريقة جمع المواد من خلال المصادر المكتبية. أظهرت نتائج البحث أن المجاز المرسل الوارد في الجزء السادس والعشرين يحتوي على "٢١" مجازًا مع علاقات متنوعة. وقد تبين أن هذا الجزء يحتوي على سبع علاقات من أصل ثمانية عشر علاقة كما ذكر الهاشمي، وهي: السببية، المسببية، الجزئية، العمومية، الحالية، المحلية، والبدلية.

مقدمة

القرآن الكريم هو كتاب الله المقدس الذي أُنزل على النبي محمد ﷺ بواسطة المَلَك جبريل. يُعدّ القرآن الكريم دليلاً ومنهجًا للحياة للمسلمين، إذ يحتوي على تعاليم التوحيد والعبادة والأخلاق والأحكام، كما يَعرض قصص الأقوام السابقين للعبرة والموعظة. وقد أُنزل القرآن الكريم بلغة عربية فصيحة تمتاز بجمالها وغناها بالمعاني العميقة. والعلم الذي يدرس جمال اللغة في القرآن الكريم يُعرف بعلم البلاغة. علم البلاغة هو أحد فروع علوم اللغة العربية، ويختص بدراسة حسن

التعبير ووضوحه وتأثيره في المتلقي، سواء كان قارئًا أو مستمعًا. وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع[1].

علم البيان، فهو العلم الذي يدرس طرق التعبير عن المعنى من خلال الأساليب البيانية، ومن أبرزها استعمال المجاز. ويساعد علم البيان في الكشف عن المعاني العميقة الكامنة وراء الألفاظ في القرآن الكريم، مما يُمكّن القارئ من إدراك الرسالة الإلهية بشكل أوسع وأكثر دقة. أما المجاز اللغوي، فينقسم إلى قسمين: الاستعارة والمجاز المرسل.

يُعَدُّ المجاز استعمالاً للفظ في غير معناه الأصلي، اعتمادًا على قرينة تصرف الذهن عن المعنى الظاهر إلى معنى آخر غير مباشر، مع نفي دلالة المعنى الظاهر، ووجود علاقة معتبرة بين المعنيين. ويُقسَّم المجاز في علم البيان إلى قسمين[2] : المجاز العقلي والمجاز اللغوي. وأما المجاز اللغوي، كما ذكر، فيشمل الاستعارة والمجاز المرسل.

والمجاز المرسل هو نوع من أنواع المجاز تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير مبنية على المشابهة (التشبيه)، بل تقوم على علاقات أخرى مثل السببية والمسببية، الجزئية والكلية، المحلية والحالية، وغيرها.وفي القرآن الكريم توجد أمثلة كثيرة على هذا النوع من المجاز، كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، ففي هذه الآية الكريمة وردت كلمة "رَقَبَة" على سبيل المجاز، والمقصود بها الإنسان، لا الرقبة وحدها، إذ إن الرقبة لا تتحرر من الرقّ وحدها دون صاحبها. والعلاقة بينهما هي العلاقة الجزئية، لأن الرقبة جزء من الإنسان، فإذا تحررت الرقبة فقد تحرر الإنسان بأكمله، فيكون اللفظ مجازًا علاقته الجزئية.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى التعرف على مواضع المجاز المرسل في الجزء السادس من القرآن الكريم، مع تحديد علاقاته وقرائنه. وذلك من أجل فهم أعمق للمعاني البلاغية في الآيات الكريمة، وإبراز الجمال البياني في النص القرآني.

الجزء السادس والعشرون من القرآن الكريم يتضمن عددًا من السور التي تتنوع فيها أساليب إيصال الرسالة، لا سيما الأساليب البيانية والمجازية وعلاقاتها المختلفة. ولهذا السبب، اهتم الباحث باختيار هذا الموضوع لدراسته، إذ يرى أن هذا الموضوع مناسب لمجال البحث الذي يتناوله، ويعتقد أنه سيكون مرجعًا داعمًا لهذا البحث، الذي يهدف بشكل أساسي إلى توضيح أشكال المجاز في القرآن الكريم، ولا سيما المجاز المرسل والعلاقات التي تنبني عليه.

البحث عن الدراسات البلاغية ليس بحثا جديدا،خصوصا البحث عن أسلوب المجاز, لقد ظهرت العديدة من الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع. لكن لها اختلاف بهذا البحث من حيث النقاش والأشياء المدروسة. بناء على ذلك فإن البحث المتعلق بهذا البحث على النحو التالي:

المجاز المرسل في سورة الكهف:دراسة تحليلية بلاغية, البحث العلمي بالمجلة العلمية ألفه عابد الصديقي، نشره بالمجلة العلمية "قسم الأدب الآسيوي الغربي، كلية العلوم الثقافية، جامعة حسن الدين" في سنة ٢٠٢١ م. استهدف هذا البحث على معرفة الصور من المجاز المرسل الواردة في القرآن الكريم خاصة في سورة الكهف. فتناقش في هذه الدراسة عن تحليل و تقسيم المجاز المرسل في سورة الكهف. [3]

---

[1] سَفِيعِي، راندي, ر. صالح، سِرِيوَاهْيُونِنْغْسِي, and دوني، كاتِرِينا بوتري, 'أسلوب الكلام الخبري والإنشائي في حوار قصة النبي زكريا عليه السلام في القرآن الكريم', *A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 11.2 (2022), 395 <https://doi.org/10.31314/ajamiy.11.2.395-406.2022>.

[2] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب, مفتاح العلوم للشكاكي.) بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٨٧).

[3] عابد الصدِّيقيّ, 'المجاز المرسل في سورة الكهف (دراسة بلاغية تحليلية)', ١٨,٢ (٢٠٢١), ١١١–٢٢.

المجاز المرسل والمجاز العقلي في القرآن البحث العلمي بالمجلة العلمية ألفه إيس سوسياواتي،نشر بمجلة العلمية "لساننا" في سنة ٢٠٢١ م. تناقش في هذه الدراسة عن تعريف علم البلاغة بخصوص علم البيان الذي فيه تبيين عنه تفصيلا.[4]

جماليات المجاز المرسل في سورة الأنفال والقصص البحث العلمي بالمجلة العلمية ألفه صدف مبين. و نشره بالمجلة العلمية "*Department of Arabic Govt college university Faisalabad*" في سنة ٢٠٢٣ م. فهذه المقالة العلمية القصيرة تسلّط الضوء على التعريف الإجمالي للمجاز والمرسل منه، كما أنها تفيد بأسرار الجماليات والدواعي إلى ذلك من مقتضى الحال ومطابقة المراد مما يصعب إفهامها لولا استخدام المجاز هناك.[5]

المجاز في القرآن بين المفسرين والبلاغيين البحث العلمي بالمجلة العلمية ألفه صفية شوقي محمد أحمد. و نشره بالمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور.في سنة ٢٠٢٢ م. في هذا البحث، يتم مناقشة الخلافات بين علماء البلاغة وعلماء التفسير في تحديد وقبول المجاز في القرآن الكريم.[6]

استعمال المجاز المرسل ف ى سورة الكهف البحث العلمي بالمجلة العلمية ألفه دكتور مفتى محمد سليم. و نشره بالمجلة العلمية "*TANAZUR (Research Jurnal)*" في سنة ٢٠٢٤ م. هذا البحث هو في الواقع تحقيق في السمات الأسلوبية للمجاز المرسل المستخدم في سورة الكهف من خلال وصف تأثيره العام على القارئ. المجاز المرسل هو جزء بارز من الاستعارة. مصطلح المجاز المرسل يحمل دلالة غير معناه الحرفي بينما يندرج ضمن مصطلحات الدراسات القرآنية. لهذا السبب يُسمى "مرسل" لأنه خالٍ من أي روابط تشابه بين المعنى الحقيقي والمجازي.[7]

يكمن الفرق بين هذا البحث والبحوث السابقة من جانبين، وهما: الهدف وموضوع البحث. أما من الجانب الأول، فإن هذا البحث يهدف إلى تحديد وشرح العَلَاقة والقرينة في المجاز المُرْسَل الوارد في الجزء السادس والعشرين من القرآن الكريم. وأما من الجانب الثاني، فإن موضوع البحث المستخدم في هذه الدراسة هو القرآن الكريم، وتحديدًا الجزء السادس والعشرون منه.

منهج

في هذا البحث، استخدم الباحث المنهج النوعي الوصفي لتحليل البيانات المتعلقة بالموضوع. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر بشكل شامل من خلال البيانات المكتوبة أو المنطوقة، والتي تعكس سلوكيات الظواهر المدروسة. اعتمد الباحث في جمع البيانات على الطريقة المكتبية، حيث قام بجمع المعلومات من مصادر متنوعة باللغة العربية والإندونيسية. ثم قام بمراجعة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وجمع البيانات عبر الاقتباس والنقل منها.

بعد جمع البيانات، انتقل الباحث إلى مرحلة تنظيم البيانات وتحليلها. حيث قام بتصنيف البيانات وترتيبها بشكل منطقي، ثم استخدم أساليب التحليل العلمي لاستنتاج نتائج دقيقة حول الموضوع. كما استخدم الباحث تقنيات تحليل بيانات متنوعة تشمل قراءة الكتب العربية المتعلقة بالبحث، والبحث في المراجع ذات الصلة، واختيار البيانات المناسبة للتحليل، وفي النهاية قام بالتحقيق والاستنتاج للوصول إلى خلاصة علمية واضحة.

---

[4] إييس سوسياواتي, 'المجاز المرسل والمجاز العقلي في القرآن', *لساننا (LISANUNA): Jurnal Ilmu*, 11.1 (2021), 35 <https://doi.org/10.22373/ls.v11i1.9820>.

[5] صدف مبين, 'جماليات المجاز المرسل في سو رتي الأنفال والقصص.', *Department of Arabic Govt College University Faisalabad*, 7 (2023).

[6] صفية شوقي محمد أحمد, 'المجاز في القرآن بين المفسرين والبلاغيين', ٢٠٢٢.

[7] دكتور مفتى محمد سليم, 'استعمال المجاز المرسل فى سورة الكهف.', *TANAZUR (Research Jurnal)*, 05.01 (2024).

نتائج البحث

بناءً على بحثٍ طويلٍ ومنهجيّ قائمٍ على النظرية، تمكّن الباحث في النهاية من تحليل وتشخيص المجاز المُرْسَل في الجزء السادس والعشرين، وتصنيفه بصيغة البيانات الذي تم إعداده في الفصل السابق، وسيتم في هذا الفصل مواصلة الشرح لثلاثة وثلاثين مجازًا تم جمعها، وذلك في صيغة التوضيح . وفيما يلي الشرح:

تبيين و تركيب العلاقات و القرينات في الجزء السادس و العشرين

قائمة ٢. ١: علاقة السببية

رقم	السورة	الآية
1	الفتح : ١٠	اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ ۗيَدُ اللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيْهِمْ ۚفَمَنْ نَّكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهٖۚ وَمَنْ اَوْفٰى بِمَا عٰهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا ۧ

هذاه الآية تدل على المجاز المرسل علاقة السببية التبي تقع في الكلمة " يد". علاقة السببية هي كون الشيء المنقول عنه سببًا، ومؤثرا في غيره؛ وذلك فيما إذا ذكر لفظ السبب، وأريد منه المسبب. فاليد في الآية الكريمة مجاز مرسل بمعنى (القدرة) أي: إن قدرة الله لا تدانيها قدرة، والعلاقة بين المعنيين كون اليد بمثابة العلة الصورية للقدرة ؛ لأن أكثر ما يظهر سلطان القدرة في اليد إذ بها البطش، والضرب، والقطع، والدفع، وغير ذلك مما يعتبر أثرا من آثار القدرة، وقرينة المجاز قوله: (فوق أيديهم) ، إذ لا معنى لكون اليد - بمعنى الجارحة- فوق أخرى.

رقم	السورة	الآية
2	الفتح : ٢٠	﴿ وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ كَثِيْرَةً تَأْخُذُوْنَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهٖ وَكَفَّ اَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُوْنَ اٰيَةً لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًاۙ ﴾

توصّل الباحث إلى وجود مجاز مرسل في قول الله تعالى: "أيدي الناس"، حيث لا يُراد بالتعبير اليدَ بمعناها الحقيقي كعضو من أعضاء الجسد، وإنما يُقصد بها (القتل) . فالمقصود هنا هو نتائج ما تقوم به الأيدي، وليس الأيدي نفسها، وهذا ما يجعل التعبير خارجًا عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي لعلاقة مخصوصة.

أما العلاقة المجازية بين المعنى الحقيقي والمقصود فهي العلاقة السببية (السببية)، حيث استُخدمت اليد، التي تُعد سببًا مباشرًا في تنفيذ الأفعال، للدلالة على الفعل نفسه. ففي هذا السياق، كانت اليد سببًا في حصول الفعل المذموم، كالرغبة في القتل أو القيام به، مما يجعل هذا الاستعمال مثالًا واضحًا على المجاز المرسل بعلاقة السببية، وهو ما يعكس الدقة البلاغية والثراء الدلالي في النص القرآني الكريم.

قائمة ٢. ٢: علاقة المسببية

رقم	السورة	الآية
1	محمد : ٣	ذٰلِكَ بِاَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَاَنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَّبِّهِمْۗ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ اَمْثَالَهُمْ

الآية الكريمة تدل على استخدام المجاز المرسل بعلاقة المسببية في كلمة "الباطل"، حيث إن الباطل هنا يُعتبر أثرًا ونتيجة من عمل)الشيطان)[8]. علاقة المسببية تعني أن الشيء المذكور في النص هو نتيجة لشيء آخر، ففي هذه الحالة، الباطل هو المسبب، لكن السبب الفعلي وراء وقوع الإنسان في الباطل هو الشيطان. فالتعبير عن الباطل في الآية يحمل في طياته إشارة إلى الشيطان باعتباره العامل الرئيس في إضلال الناس ودفعهم للوقوع في الخطأ، وهو ما أكده تفسير الجلالين في قولهما بأن الشيطان هو السبب وراء وقوع الإنسان في الباطل.

[8] تفسير الجلالين – ٥٠٧.

لذلك، فإن استخدام كلمة "الباطل" في الآية يعتبر مجازًا مسببًا، حيث تم ذكر النتيجة (الباطل) بدلاً من ذكر السبب المباشر (الشيطان). هذا الأسلوب البلاغي يبرز تأثير الشيطان في إبعاد الناس عن الحق وإيقاعهم في الفتن والأخطاء، مما يجعل الباطل محركًا لما يفعله الشيطان. وبذلك، يُفهم من الآية أن الشيطان هو العامل الرئيس وراء السلوكيات الباطلة التي تنحرف بالإنسان عن الصواب.

قائمة ٢. ٣ : علاقة الجزئية

رقم	السورة	الآية
1	الفتح : ٢٩	مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِۗ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗٓ اَشِدَّاۤءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاۤءُ بَيْنَهُمْ تَرٰىهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَّبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًاۖ سِيْمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِّنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ

الذي ما وجد الباحث ما يتعلق عن المجاز المرسل علاقة الجزئية في هذه الآية و هي في الكلمة " رُكَّعًا سُجَّدًا". علاقة الجزئية هي كون المذكور ضمن شيء آخر. و معنى ركعا سجدا يعني الصلاة. كما فسر بن كثير في تفسيره . و قرينته (يبتغون فضلا) "ولذلك فُسِّر الركوع والسجود على أنهما كناية عن الصلاة، لأنّ من يطلب فضل الله ورضوانه لا شكّ أنه من المصلّين، ولأنّ الركوع والسجود يُعَدّان من أهم أركان الصلاة ومكوّناتها الأساسية."

رقم	السورة	الآية
2	ق : ٤٠	وَمِنَ الَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَاَدْبَارَ السُّجُوْدِ

الذي ما وجد الباحث ما يتعلق عن المجاز المرسل علاقة الجزئية في هذه الآية و هي في الكلمة "السجود". علاقة الجزئية هي كون المذكور ضمن شيء آخر. و معنى السجود يعني "الصلاة" يعني صل النوافل المسنونة عقب الفرائض. نقل من تفسير الجلالين[9].

رقم	السورة	الآية
3	الفتح : ١٣	﴿ وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فَاِنَّاۤ اَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ سَعِيْرًا ﴾

في هذه الآية الكريمة، تبرز كلمة (سَعِيرًا) كمثال على المجاز البلاغي، حيث لا يُراد بها معناها الحقيقي فحسب، وإنما تُستخدم للدلالة على النار التي تتصف بشدّة الاشتعال والتوهّج. إنّ هذا الاستعمال المجازي يُفهم في سياق وصف جهنم، لا من حيث حقيقتها كاملة، بل من حيث أحد أوصافها البارزة، وهو اشتعالها الدائم. ومن هذا المنطلق، يتّضح أنّ العلاقة المجازية هنا هي علاقة الجزئية، إذ أُطلق الجزء – وهو السعير – وأُريد به الكل، أي جهنم بأوصافها المختلفة.

وتُعتبر هذه العلاقة المجازية تعبيرًا بلاغيًا دقيقًا عن طبيعة العذاب الأخروي، حيث إنّ جهنم ليست نوعًا واحدًا بل أنواعًا متعدّدة، خصّص الله تعالى كل نوع منها لنوعٍ معيّن من الذنوب والمعاصي. فالنار الموصوفة بـ"السعير" ما هي إلا واحدة من صور العذاب التي أعدّها الله للجزاء العادل على أفعال العباد. وبهذا يظهر عمق التعبير القرآني، إذ يستعمل اللفظ المجازي ليُثير في ذهن السامع صورة واضحة عن شدة العذاب، ويبيّن في الوقت نفسه أن كل ذنب له ما يناسبه من العقوبة في الآخرة.

قائمة ٢. ٤ : علاقة العمومية

رقم	السورة	الآية
1	الأحقاف : ٢١	۞ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍۗ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖٓ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَۗ اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ

هذه الآية تدل على المجاز المرسل علاقة العمومية التي تقع في الكلمة "أخا عاد" والعموم هو كون الشيء شاملا لكثير. و المراد ب"أخا عاد" في هذه الأية هود عليه السلام لأنه ينذر قومه و هم قوم عاد. و قرينته (أنذر) لأن النبي هودًا

[9] تفسير الجلالين – ٥٢٠.

عليه السلام هو الوحيد الذي أُرسل في وسط قوم عاد، رسولًا منذرًا من عند الله، يُحذِّر قومه من المعاصي والشرور التي يرتكبونها، ويبيّن لهم ما سينالهم من عذاب الله إن لم يتوبوا ويرجعوا إليه.

رقم	السورة	الآية
2	الأحقاف : ٣١	۞ يٰقَوْمَنَآ اَجِيْبُوْا دَاعِيَ اللّٰهِ وَاٰمِنُوْا بِهٖ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ

هذه الآية تدل على المجاز المرسل علاقة العمومية التبي تقع في الكلمة "داعي" والعموم هو كون الشيء شاملا لكثير. الداعي هو محمد صلى الله عليه و سلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين إنسانا كان أو جنا. و قرينته (ياقومنا) ولأن الذين نادوا كانوا من الجن، وقد وجدوا النبي محمدًا ﷺ يقرأ القرآن، فدهشوا لما سمعوه وآمنوا به، ثم رجعوا إلى قومهم منذرين، يخبرونهم بما جاء به رسول الله ﷺ، كما سمعوه من تلاوته للقرآن.

رقم	السورة	الآية
3	الفتح : ١٢	بَلْ ظَنَنْتُمْ اَنْ لَّنْ يَّنْقَلِبَ الرَّسُوْلُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ اِلٰٓى اَهْلِيْهِمْ اَبَدًا وَّزُيِّنَ ذٰلِكَ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِۚ وَكُنْتُمْ قَوْمًاۢ بُوْرًا

هذه الآية تدل على المجاز المرسل علاقة العمومية التبي تقع في الكلمة "الرسول و المؤمنون" والعموم هو كون الشيء شاملا لكثير. و المراد بهاتان كلمتان محمدا ﷺ و أصحابه رضوان الله عليهم. وقرينته (ينقلب) لأنه في ذلك الوقت كان الرسول ﷺ وأصحابه قد خرجوا لقتال الكفار، فأعرض المنافقون الكاذبون عن الخروج معهم خوفًا وجُبنًا، وظنوا أن الرسول ﷺ وأصحابه سيُقتلون ولن يرجعوا إليهم ولا إلى أهليهم أبدًا.

رقم	السورة	الآية
4	الفتح : ١٨	۞ لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَاَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيْبًاۙ

هذه الآية تدل على المجاز المرسل علاقة العمومية التبي تقع في الكلمة "المؤمنون" والعموم هو كون الشيء شاملا لكثير. و المراد بهذه الكلمة الصحابة رضي الله عنهم. لأن الصحابة هم الذين يبايعون رسول الله تحت الشجرة. وكانت هذه البيعة التي بايع فيها الصحابةُ رسولَ الله ﷺ تحت الشجرة تُعرف في السيرة النبوية باسم "بيعة الرضوان"، وقد سُمّيت بذلك لأن الله تعالى رضي عن المؤمنين الذين بايعوا نبيَّه، كما جاء في قوله تعالى، وكانت هذه البيعة دليلًا على صدق إيمانهم وثباتهم على نصرة النبي ﷺ في كل حال. فقرينة هذا المجاز (تحت الشجرة)

رقم	السورة	الآية
5	الفتح ٢٧	لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُوْلَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّۚ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ اٰمِنِيْنَۙ مُحَلِّقِيْنَ رُءُوْسَكُمْ وَمُقَصِّرِيْنَۙ لَا تَخَافُوْنَۗ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوْا فَجَعَلَ مِنْ دُوْنِ ذٰلِكَ فَتْحًا قَرِيْبًا

تدل هذه الآية الكريمة على استخدام المجاز المرسل، حيث تشير العلاقة بين الكلمة "رسول" وعلاقتها بالعموم الذي يتسم بالاتساع والشمول، إذ أن والعموم هو كون الشيء شاملا لكثير. وفي هذا السياق، فإن المراد من كلمة "رسول" ليس إلا النبي محمد ﷺ، و قرينة هذا المجاز (الرءيا) وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه، أثناء فترة صلح الحديبية، رؤيا صادقة من الله تعالى، أنه سيدخل هو وأصحابه مكة آمنين مطمئنين، لا يخافون شيئًا، محلقين رؤوسهم ومقصرين، تعبيرًا عن تمام النسك والطمأنينة، وقد كانت هذه الرؤيا بشارة لهم بالنصر القريب وتحقيق وعد الله لعباده المؤمنين.

رقم	السورة	الآية
6	الحجرات : ٣	اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوٰىۗ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ عَظِيْمٌ

تدل هذه الآية الكريمة على وجود مجاز مرسل في لفظ "رسول"، حيث أن العلاقة بين اللفظ والمعنى قائمة على "العمومية"، وهي أن يكون اللفظ شاملاً لجماعة أو أفراد كثيرين، دون تحديد معين. وفي هذا السياق، كلمة "رسول" من حيث اللغة تدل على كل من بعثه الله برسالة إلى قومه، ولكن المقصود الحقيقي منها في هذه الآية هو شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحده، دون غيره من الرسل، وذلك بحسب ما تقتضيه القرائن والسياق. فاستُخدم اللفظ العام وأُريد به فردٌ مخصوص، وهو ما يُعدّ من المجاز المرسل بعلاقة العموم والخصوص. وهذا الأسلوب البلاغي يُعدّ من دلائل إعجاز القرآن، حيث يُعبَّر باللفظ العام لإفادة معنى خاص، فيجمع بذلك بين الإيجاز والبلاغة، ويوحي بعظمة المقصود من السياق، وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي خُصَّ بهذا المقام الرفيع.

و قرينته (يغضون) ذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم، قبل نزول هذه الآية، لم يكونوا يدركون تمامًا حدود الأدب الواجب في الحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يحدث أحيانًا أن يرفع بعضهم أصواتهم أو يتكلموا بين يديه دون مراعاة التوقير اللائق بمقام النبوة. وقد ورد أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وهما من خيار الصحابة وأقربهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قد وقعت بينهما مداولة كلامية في حضرة النبي، فرفع أحدهما صوته. فلما نزلت هذه الآية، شعروا بعِظَم ما نزل وشدة ما حذَّر الله منه، فعاهدا أنفسهم أن لا يرفعوا أصواتهم بعد ذلك في حضرة رسول الله، وأن يتكلموا معه بلينٍ واحترام، بل كان أحدهم يهمس همسًا حتى لا يقع فيما نهى الله عنه، خوفًا من أن تحبط أعمالهم وهم لا يشعرون، كما ورد في نص الآية.

رقم	السورة	الآية
7	الذاريات : ٣٦	﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيْهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِيْنَۚ ﴾

تُشير الآية السادسة والثلاثون من سورة الذاريات إلى وجود مظهر من مظاهر المجاز في استخدام كلمة "المسلمين"، حيث وردت الآية: "فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين"، وهذا التعبير يدل ظاهريًا على جماعة من المسلمين، إلا أن المقصود الحقيقي من السياق هو شخص واحد فقط، وهو نبي الله لوط عليه السلام. إن هذا الاستخدام البياني يفتح مجالًا لتأويل بلاغي يُعرف بـ"المجاز المرسل"، الذي يقع فيه النقل من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي لعلاقة معينة بينهما.

العلاقة المجازية التي تظهر في هذا السياق تُعرف بـ"علاقة العموم والخصوص" أو ما يُصطلح عليه بـ"العلَاقة العُموميّة" (العلاقة العموميّة)، إذ ذُكر اللفظ العام "المسلمين"، لكن المُراد به خاص، أي نبي الله لوط عليه السلام فقط، كما يظهر من سياق القصة. وهذا النوع من المجاز يعكس دقّة التعبير القرآني وثراءه البلاغي، حيث يُعبّر عن الخاص بصيغة العام لتحقيق أغراض بلاغية متعدّدة، كالتعظيم أو التهويل أو التعميم المعنوي، مما يدلّ على عظمة الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

قائمة ٢. ٥ : علاقة الحالية

رقم	السورة	الآية
1	الفتح : ٢٥	هُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوْفًا اَنْ يَّبْلُغَ مَحِلَّهٗۗ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُوْنَ وَنِسَاۤءٌ مُّؤْمِنٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوْهُمْ اَنْ تَطَـُٔوْهُمْ فَتُصِيْبَكُمْ مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ لِيُدْخِلَ اللّٰهُ فِيْ رَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَاۤءُۚ لَوْ تَزَيَّلُوْا لَعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا

تدل هذه الآية الكريمة على وجود مجاز مرسل في لفظ "رحمته"، حيث أن العلاقة البيانية بين اللفظ والمعنى تقوم على ما يُعرف في علم البيان بـ"علاقة الحالية". وهذه العلاقة تعني أن يُذكر الحال ويراد به المحل، لما بينهما من ملازمة لا تنفك، أي أن الشيء المذكور هو صفة أو هيئة لشيء آخر ملازم له، فيُراد بذلك الشيء الذي تحل فيه تلك الحال. وفي هذا الموضع، ذُكرت "رحمته" وهي الحال، أي ما يدل على الرحمة، لكن المقصود الحقيقي من السياق هو "الجنة" نفسها، باعتبارها محلًّا تنزل فيه رحمة الله على عباده المؤمنين.

فاستُعمل اللفظ الدال على الرحمة، وهي صفة معنوية، وأُريد به المكان الذي تتجلى فيه هذه الرحمة بأعظم صورها، وهو الجنة. وهذا الاستعمال البلاغي يعطي بعدًا دلاليًا أعمق، حيث يُوحِي بأن الجنة ليست فقط مكانًا للنعيم، بل هي مظهر من مظاهر رحمة الله الواسعة، وأن دخول الجنة في حقيقته هو نيل الرحمة الإلهية في أعلى درجاتها. ومن هنا، فإن التعبير بالرحمة بدلًا من الجنة، يجعل المعنى أكثر تأثيرًا في النفس، ويُظهر لطف الله وكرمه، مما يعزز الجانب الروحي في تلقي المعنى. و قرينته (ليدخل) وذلك لأن الفعل "دخل" يُستخدم في اللغة للدلالة على الفعل الذي يشمل حركة الجسد كله إلى داخل مكان معين، أي أنه فعل يُنسب عادةً إلى الانتقال الحسي الكامل إلى موضع محسوس، لا إلى وصفٍ أو حالٍ من أحوال ذلك الموضع. فالدخول، بحسب دلالته الأصلية، لا يكون إلا في شيء له كيان مكاني محسوس، مثل بيت أو جنة أو نار. ولذلك، عندما يُقال "دخل رحمته"، فإن لفظ "رحمته" هنا لا يُراد به الحال (أي الصفة المعنوية)، بل يُراد به المحل، أي الجنة، لأنها هي الموضع الذي يدخل إليه العبد، ويتجلى فيه أثر من آثار رحمة الله تعالى. ومن هنا كان استخدام لفظ "رحمته" من المجاز المرسل بعلاقة الحالية، حيث ذُكر الحال (الرحمة) وأُريد به المحل (الجنة) لما بينهما من ملازمةٍ قويةٍ لا تنفك، لأن الجنة هي مظهر من مظاهر رحمة الله، ومحلٌّ لتحققها.

رقم		الآية
2	ق : ٢٦	الَّذِيْ جَعَلَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ فَاَلْقِيٰهُ فِى الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ

هذه الآية تدل على المجاز المرسل علاقة الحالية التبي تقع في الكلمة "العذاب". علاقةالحالية هي كون الشيء حالا في غيره وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال والمراد محل لما بينهما من الملازمة. فإن لفظ "العذاب" في هذه الآية لا يُراد به ذاته، أي صفة العذاب أو حالته، وإنما المقصود الحقيقي منه هو "النار"، لأنها المحل الذي يتحقق فيه هذا العذاب. فالعذاب هنا إنما هو حالٌ من أحوال النار، أو صورة من صور ما يقع فيها من الألم والعقوبة. ومن هذا الوجه، يكون اللفظ من باب المجاز المرسل، بعلاقة "الحالية"، وهي أن يُذكر الحال ويُراد به المحل، لما بينهما من ملازمة لا تنفك. فالعذاب لا يكون إلا في محل مخصوص، وهو النار التي أعدها الله للكافرين، فذُكرت الحال (العذاب) وأُريد بها النار، وهي المحل، فيكون المجاز واقعًا على سبيل البلاغة في الإشارة إلى بشاعة المكان من خلال وصف ما يقع فيه. وهذا الأسلوب البلاغي يُعطي أثرًا أقوى في التصوير والإيحاء، إذ لا يصف النار مباشرة، بل يصف ما يقع فيها من عذاب، فيُفهم المعنى الكامل في ذهن السامع بصورة أبلغ وأشد تأثيرًا.

وقرينة هذا المجاز (ألقياه) وذلك لأن الفعل "ألقى" أو "أدخل" يُستخدم في اللغة للدلالة على فعلٍ ماديٍّ محسوس، أي إدخال شيءٍ محسوسٍ إلى مكانٍ معين، أو رميه في موضع محدد. وهذا يقتضي أن يكون المفعول به شيئًا ذا كيان مادي، يُلقى إلى محل محسوس، لا إلى صفة أو حال معنوي. ومن هنا، فإن استخدام هذا الفعل في سياق العذاب، يدل على أن المقصود ليس صفة العذاب بحد ذاتها، وإنما المكان الذي يتحقق فيه هذا العذاب، أي "النار". فحين يُقال إن الكفار يُلقَون في "العذاب"، فإن ذلك مجاز، لأن العذاب صفة أو حال، لا مكان. والمقصود الحقيقي هو "النار" باعتبارها المحل الذي يقع فيه ذلك العذاب. ولهذا، يُعد هذا التعبير من المجاز المرسل بعلاقة الحالية، حيث ذُكرت الحال وأُريد بها المحل، لما بينهما من ملازمة قوية، إذ لا يُتصور العذاب إلا في النار، ولا النار إلا مقرونة بالعذاب.

قائمة ٢. ٦ : علاقة المحلية

رقم		الآية
1	الأحقاف : ٢٧	وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقُرٰى وَصَرَّفْنَا الْاٰيٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ

تدل هذه الآية الكريمة على وجود مجاز مرسل في لفظ "القرى"، حيث أن العلاقة البيانية بين اللفظ والمعنى تقوم على ما يُعرف في علم البيان بـ"علاقة المحلية". وهذه العلاقة تعني أن يُذكر المحل ويُراد به الحالّ فيه، لما بينهما من ملازمة لا تنفك، إذ إن وجود الحال يتوقف على وجود المحل. وفي هذا السياق، فإن كلمة "القرى" من حيث ظاهرها تدل على الأماكن أو المساكن التي يقطنها الناس، ولكن المراد الحقيقي من هذا اللفظ هو "أهل"، أي الساكن الذين يعيشون فيها،

لأن المقصود من السياق ليس الأبنية ولا الأماكن بذاتها، وإنما من يسكنها، من حيث كونهم موضوعًا للخطاب الإلهي في التحذير أو العقوبة أو البلاغ.

فاستُخدم لفظ المحل، أي "القرى"، وأُريد به الحال، أي "الناس/ أهل"، وهو ما يُعدّ من أساليب المجاز المرسل البليغ، لأن ذكر المحل يوحي بشمول المعنى وعموم الرسالة أو الحكم لجميع من فيه. وهذا الأسلوب يُكسب الخطاب قوة في التصوير وشمولية في المعنى، إذ يُوجَّه الكلام إلى الجماعة من خلال المكان الذي يجمعهم، مما يعمّق الأثر النفسي والدلالي في نفس السامع والقارئ.

رقم	السورة	الآية
2	الأحقاف : ٣٠	قَالُوْا يٰقَوْمَنَآ اِنَّا سَمِعْنَا كِتٰبًا اُنْزِلَ مِنْۢ بَعْدِ مُوْسٰى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيْٓ اِلَى الْحَقِّ وَاِلٰى طَرِيْقٍ مُّسْتَقِيْمٍ

تدل هذه الآية الكريمة على وجود مجاز مرسل في لفظ "كتابًا"، حيث لم يُرَد به ذات المصحف أو الصحيفة المادية، وإنما المعنى المقصود هو "القراءة" أو "الكلام المكتوب" الذي يحتويه ذلك الكتاب. فالسياق يدل على أن الذي يُسمع ويُتلى هو الكلام الذي في الكتاب، لا الكتاب نفسه من حيث هو جسم مادي. ومن هنا جاء التعبير على سبيل المجاز، حيث استُعمل لفظ "الكتاب" وهو في الحقيقة محلّ، أي موضع تُكتب فيه المعاني، وأُريد به الحالُّ فيه، أي الكلام أو القراءة المكتوبة، وذلك لما بينهما من ملازمة وثيقة. وهذا الأسلوب البلاغي يعطي قوة تعبيرية، لأنه يُشير إلى شدة التصاق الكلام بالكتاب حتى يُعبّر عن أحدهما بالآخر. فالسامع حين يسمع "كتابًا" يتخيل ضمنًا كل ما يحتويه من معانٍ ومضامين، وهذا ما يجعل التعبير أبلغ من مجرد قول "قراءة" أو "كلام"، إذ يحمل إيحاءً بالشمول والرسوخ والتوثيق، مما يعكس فصاحة القرآن وعمق دلالته البيانية.

وأما القرينة التي تدل على أن هذا التعبير مجازي وليس على حقيقته، فهي قوله تعالى: "سَمِعْنَا"؛ إذ إن الكتاب من حيث هو جسم مادي لا يُمكن أن يُسمع، لأن السماع لا يتعلق بالأجسام الجامدة، وإنما يتعلق بالأصوات والمسموعات. فدل ذلك على أن المراد من "الكتاب" ليس ذاته، بل ما يحويه من كلام وقراءة. وهذه القراءة هي التي يُمكن سماعها، فهي الحال الكامنة في ذلك المحل، أي في "الكتاب". ومن هنا تبيَّن أن التعبير وقع على سبيل المجاز المرسل بعلاقة المحلية، إذ ذُكر المحل (الكتاب) وأُريد به الحالُّ فيه (القراءة). وتُعد هذه القرينة السياقية من أقوى ما يُستدل به على المجاز في الأسلوب القرآني، لما فيها من تعارض ظاهر بين حقيقة السماع وحقيقة المسموع، مما يُوجب صرف اللفظ عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي المدعوم بالقرينة.

رقم	السورة	الآية
3	محمد : ١٣	وَكَاَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ اَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِيْٓ اَخْرَجَتْكَ اَهْلَكْنٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ

تدل هذه الآية الكريمة على وجود مجاز مرسل في كلمة "قرية"، حيث لم يُرَد بها ظاهر معناها، أي المكان أو البناء العمراني الذي يطلق عليه اسم القرية، بل المراد الحقيقي هو "أهل القرية" الذين يسكنون فيها. وذلك لأن الخطاب في السياق لا يتعلق بالمكان بحد ذاته، وإنما بمن يسكنه، إذ إن الأحكام الشرعية أو القصص القرآنية التي تتعلق بالقرى إنما تُراد بها المجتمعات البشرية التي تعيش فيها، لا الجدران والحجارة. وقد جرى التعبير بلفظ "القرية" على سبيل المجاز، لما بين المكان وساكنيه من ارتباط دائم وملازمة شديدة، حتى صار يُكنّى عن أحدهما بالآخر. فحين يُذكر "القرية" في موضع العقاب أو الهلاك أو التكذيب، فإن الذهن يتجه مباشرة إلى "أهل القرية" لا إلى مبانيها. وهذا الأسلوب البلاغي يعمّق الأثر في النفوس، ويُضفي على النص القرآني طابعًا تصويريًّا بليغًا، حيث تُجسّد الأماكن كأنها فاعلة أو معنية بالحكم، في حين أن المقصود هو من يعيش فيها ويتحمل مسؤولية أفعاله. و أما قرينة ها المجاز (قوة) وذلك لأن القوة أو الضعف في الحقيقة لا يُنسب إلى المكان أو القرية ذاتها، بل إلى من يسكنها من الناس. فليست القرى أو البلاد هي التي تملك القوة بذاتها، إذ لا كيان لها من حيث الفعل والتأثير، وإنما الذي يُحدث التغيير ويملك مقومات القوة هم أهلها وسكانها.

ومن هذا المنطلق، إذا ورد في النص القرآني ذكر "القرية" في مقام المدح أو الذم أو القوة أو الهلاك، فليس المقصود هو المباني أو الأرض، بل أولئك الذين يقطنون فيها ويتحملون تبعات أفعالهم. وهذه الملازمة بين المكان وأهله هي التي تبرر وقوع المجاز المرسل بعلاقة المحلية، حيث يُذكر المحل ويُراد الحال فيه، أي يُذكر المكان ويراد من فيه من الناس. فالقوة في الظاهر نُسبت إلى القرية، ولكنها في الحقيقة عائدة إلى سكانها الذين هم أصحاب الإرادة والفعل.

قائمة ٢. ٧ : علاقة البدلية

رقم	السورة	الآية
1	الأحقاف : ٢١	﴿ ۞ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍۗ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖٓ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَۗ اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ﴾

في هذه الآية الكريمة، اكتشف الباحث وجود مجاز في قوله تعالى: ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾، حيث لا يُراد به المعنى الحقيقي المتعلق بالمكان، أي "أمامه وخلفه"، والذي يشير عادة إلى حال أو موضع المنذر، وإنما المعنى المقصود في هذا السياق يتعلق بالزمان(قبل و بعد)[10]؛ أي بما سبق مجيء المنذر وما لحقه من الأزمنة. فالألفاظ المكانية قد استُعملت هنا للدلالة على البعدين الزمنيّين، ما يكشف عن أسلوب بلاغي عميق يجسّد التوسّع في المعنى دون التصريح المباشر به.

ومن خلال التدقيق في هذا التعبير المجازي، يتبيّن أن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هي علاقة البدلية، حيث بُدل المكان بالزمان في الدلالة، وهو ما يُعرف في علم البيان بالمجاز المرسل بعلاقة البدلية. وهذا الاستخدام البلاغي ليس مجرد تزيين لغوي، بل يعكس دقة في اختيار الألفاظ واستيعابها لمعاني متعددة، مما يضفي على النص القرآني بُعدًا إعجازيًا. وبهذا يُعدّ هذا المثال من التطبيقات المهمّة في دراسة المجاز، لما فيه من بيان لأسرار التعبير القرآني وفهم أعمق للمقاصد الإلهية الكامنة خلف الألفاظ.

رقم	السورة	الآية
2	الأحقاف : ٣٣	اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقٰدِرٍ عَلٰٓى اَنْ يُّحْيِۦَ الْمَوْتٰىۗ بَلٰٓى اِنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ

تدل هذه الآية الكريمة على وجود مجاز مرسل في كلمة "يروا"، حيث لم يُرَد بها الرؤية البصرية الحسية، وإنما أُريد بها الإدراك العقلي والمعرفة اليقينية، أي "يعلموا". فلفظ "الرؤية" هنا لا يُراد به المعنى الحسي الظاهر، بل استُخدم كبديل عن الإدراك العقلي، وهو ما يُعرف في علم البيان بعلاقة البدلية، حيث يُذكر لفظ ويُراد به ما يُبدَل منه لمناسبة قوية في الاستعمال العربي. فالرؤية في هذا السياق ليست رؤية أعين، وإنما رؤية قلوب، وهي التي تُعبّر عن الفهم العميق والتصديق الكامل بما يراه الإنسان من آيات أو براهين.

وهذا الاستخدام المجازي يُعطي للآية بُعدًا بلاغيًّا عميقًا، إذ أن التعبير بالرؤية عن العلم يحمل دلالة على قوة البرهان ووضوح الحقائق، حتى كأنها تُرى بالعين ولا تحتاج إلى تأمل أو تحليل طويل. فالرؤية الحسية تُعد من أقوى وسائل الإدراك، فإذا عبّر النص عنها وأراد العلم، دلّ ذلك على وضوح الحقيقة المراد معرفتها بحيث لا تترك مجالًا للشك أو التأويل. وهذا مما يبرز بلاغة القرآن الكريم في استخدام الألفاظ بما يفتح المجال لاتساع المعنى دون الخروج عن مقاصد الخطاب الإلهي.

وأما القرينة التي تصرف لفظ "يروا" من معناه الحقيقي (البصري) إلى معناه المجازي (العلمي)، فهي قوله تعالى "خلق"، لأن عملية الخلق من الأمور الغيبية التي لا تُدرك بالحواس، ولا يمكن للإنسان أن يشاهدها بعينه أو يحيط بها من حيث الكيفية والحقيقة. فالله سبحانه وتعالى هو الخالق، وفعله في الخلق يتم وفقًا لقدرة إلهية مطلقة لا يطّلع عليها بشر، لا من حيث المشاهدة المباشرة ولا من حيث إدراك الكيفية.

[10] الطبري- ١٥٤.

ومن هنا يتبيّن أن الرؤية في هذا الموضع ليست رؤية بصرية، إذ يستحيل رؤية لحظة الخلق ذاتها، وإنما المقصود بها الإدراك الجازم المبني على التأمل في آثار الخلق وعجائبه، مما يوصِل العاقل إلى العلم واليقين بقدرة الله وعظمته. فتكون كلمة "يروا" قد استُخدمت مجازًا عن "يعلموا" بقرينة لفظ "خلق"، وهذه القرينة عقلية وسياقية في آنٍ واحد، تُبرز الفرق بين الظاهر المحسوس والغيب المدرك بالعقل والإيمان.

رقم	السورة	الآية
3	محمد : ١	اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ

تدل هذه الآية على وجود مجاز مرسل في كلمة "أضل"، حيث لم يُرَد بها معناها الأصلي وهو صرف الإنسان عن طريق الحق، بل استُعملت بمعنى "أحبط"، أي أن الله تعالى جعل أعمال الكافرين باطلة لا ثواب فيها ولا وزن لها في الآخرة. وهذا من المجاز المرسل بعلاقة البدلية، هي كون الشيء بدلا عن شيء آخر ، وإنما يُراد به ذهاب الأثر والثواب من الأعمال، وكأن الإضلال جاء بديلًا عن الإحباط. والقرينة التي تدل على هذا المعنى هي سياق الآية الذي يتحدث عن مآل أعمالهم، مما يدل على أن المقصود هو بطلانها لا انحرافهم عن الهداية، فاستُخدم لفظ "أضل" مجازًا ليعبر عن ضياع الأعمال وذهاب نفعها.

رقم	السورة	الآية
4	محمد : ٤	﴿ فَاِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَضَرْبَ الرِّقَابِۗ حَتّٰٓى اِذَآ اَثْخَنْتُمُوْهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَۙ فَاِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَاِمَّا فِدَاۤءً حَتّٰى تَضَعَ الْحَرْبُ اَوْزَارَهَا ۚ ذٰلِكَ ۛوَلَوْ يَشَاۤءُ اللّٰهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلٰكِنْ لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍۗ وَالَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَلَنْ يُّضِلَّ اَعْمَالَهُمْ ﴾

الآية الكريمة متضمنة لمجاز مرسل في قوله تعالى: (فَضَرْبَ الرِّقَابِ)، حيث إن كلمة (ضَرْب) قد استُعملت بمعنى (حَصْد)، وذلك لوجود قرينة دالة على صرف المعنى من الحقيقي إلى المجازي، وهي قوله تعالى: (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا). فالسياق يدل على أن المراد بالضرب هنا هو القتل، لأن المقصود عند لقاء الكافرين في ساحة المعركة هو قتلهم لا مجرد ضربهم، إذ إن الضرب قد لا يؤدي إلى القتل، بخلاف القتل الذي هو المقصود الحقيقي في هذا السياق.

ويُعد هذا المجاز من نوع المجاز المركب، حيث يُفهم من تركيب (ضَرْبَ الرِّقَابِ) معنى مجازي يدل على القتل، وليس على الضرب الحسي، وذلك لأن اللفظين (ضَرْب) و(الرِّقَابِ) قد تآزرا على صرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز. أما العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فهي علاقة بَدَلِيَّة (علاقة بَدَل) و هي كون الشيء بدلا عن شيء آخر.

رقم	السورة	الآية
5	محمد : ٨	وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَاَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ

تدل الآية الثامنة من سورة محمد على وجود مجاز مرسل في كلمة "أضلّ"، والمقصود بـ"أضلّ" هنا ليس المعنى الأصلي المتعلق بإبعادهم عن طريق الحق، وإنما يُراد به أن الله تعالى)أحبط أعمالهم، أي أذهب ثوابها وجعلها هباءً منثورًا. وهذا يُعد من المجاز المرسل بعلاقة البدلية، لأن الإضلال هنا جاء بديلًا عن الإحباط، إذ لا يتحدث السياق عن ضلالهم العقدي، بل عن مآل أعمالهم التي فقدت قيمتها في الآخرة. والقرينة على هذا المعنى هي ذكر "أعمالهم" مقترنة بالفعل "أضلّ"، لأن العمل لا يُضلّ عن طريق، وإنما يُبطَل ويُحبط، فدلّ ذلك على أن المقصود هو الإحباط لا الإضلال الحقيقي، مما يُظهر دقة التعبير البلاغي في القرآن الكريم.

القرينة على استخدام (أضل) بدلاً من (أحبط) في الآية تأتي من عدم التناسب بين (أضل) و (أعمالهم)، لأن الأعمال لا تُضلّ، بل تُحبط إذا كانت غير مقبولة. فالمعنى المقصود في الآية هو أن أعمال الكافرين تُلغى وتُرفض، حتى وإن كانت أعمالًا صالحة في ظاهرها، وذلك لأن من قام بها هو كافر بالله، وبالتالي تبطل أعماله مهما كانت. وهذا يُظهر أن "أضل" هنا يُستخدم مجازًا عن "أحبط"، حيث تم الإشارة إلى إبطال الأعمال بسبب الكف.

قائمة ٢. ٨ : علاقة الملزومية

رقم	السورة	الآية
1	الأحقاف : ٧	﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ اَقْدَامَكُمْ ﴾

يشير الباحث في هذا الموضع إلى وجود مجاز في الآية الكريمة في لفظ الجلالة "الله"، وذلك استنادًا إلى قرينة السياق الواردة في قوله تعالى: ﴿إن تنصروا الله﴾. فالمعنى الظاهري يفيد نصرة الله، وهو أمر لا يتناسب مع الحقيقة، لأن الله سبحانه وتعالى غنيّ عن خلقه، لا يحتاج إلى نُصرة من أحد، ولا يمكن للمخلوق الضعيف والمحتاج أن ينصر الخالق جل جلاله. ومن هنا، اقتضت القرينة صرف المعنى الحقيقي للفظ الجلالة إلى معنى مجازي، وهو "الدين"، أي إن تنصروا دين الله، لأن نُصرة الدين تدخل في مقدور البشر، بخلاف نُصرة الذات الإلهية.

وبناءً على ذلك، فإن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي في هذا الموضع هي علاقة اللّزوم، أي علاقة الملزوميّة، حيث لُزِم من ذكر اسم الله الإشارة إلى دينه، لأن الدين لازم من لوازم الارتباط بالله سبحانه وتعالى. وقد اقتضى هذا المجاز تصوّر أن للدين مكانة عالية تُنصر وتُرفع، بينما لفظ الجلالة في هذا السياق جاء ليدل على هذا المعنى اللازم. وهذا الأسلوب البلاغي يُبرز دقة التعبير القرآني، ويُظهر كيف أن المجاز في القرآن ليس مجرد تزيين بياني، بل وسيلة لإيصال معانٍ دقيقة لا تحتملها الألفاظ الحقيقية وحدها

خلاصة

تمكّن الباحث من خلال دراسته بعنوان "المجاز المرسل في الجزء السادس والعشرين" من تحديد وتحليل استخدامات المجاز المرسل في الآيات القرآنية في هذا الجزء. وقد أظهرت نتائج البحث أن عدد المواضع التي استخدم فيها المجاز المرسل بلغ خمسة وعشرون موضعًا، منها سبع علاقات مجازية من أصل ثمانية عشر علاقة كما ذكرها الهاشمي.

تنوعت العلاقات البلاغية للمجاز المرسل حسب سياق كل آية، حيث تم العثور على علاقة السببية في سورة الفتح، الآية ١٠، بينما ظهرت علاقة المسببية في كل من سورة محمد، الآية ٣، وسورة الذاريات، الآية ٢٢. كما تم العثور على علاقة الجزئية في سور الفتح، الآيات ١٣ و٢٩، وسورة ق، الآية ٤٠. أما علاقة العمومية فقد ظهرت في سبعة مواضع في سور الأحقاف، الفتح، والحجرات. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت علاقة الحالية في سورتي الفتح وق، بينما تم العثور على علاقة المحلية في ثلاث آيات من سور الأحقاف ومحمد. وأخيرًا، تم تسجيل علاقة البدلية في ستة مواضع في سور الأحقاف، محمد، والحجرات، وسجلت علاقة الملزومية في آية واحدة في سورة محمد.

يُظهر هذا التنوع في العلاقات المجازية مدى ثراء الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم، مما يبرز أهمية دراسة المجاز المرسل لفهم المعاني العميقة والرسائل البلاغية الكامنة في نصوص القرآن الكريم.

مراجع

ابراهيم, يحيى بن حمزة بن علي بن, الطراز (بيروت: الدار المدنموذجية, ٢٠٢٢)

البحيري, د. أسامة محمد, تيسير البلاغة (علم البيان) (دار النابغة للنشر و التوزيع, ٢٠١٥)

الجارم, علي و مصطفى أمين, البلاغة الواضحة1996 ,

الجرجاني, عبد القاهر, أسرار البلاغة ,القاهرة (دار المدني, ١٩٩١)

الصدِّيقيّ, عابد, 'المجاز المرسل في سورة الكهف (دراسة بلاغية تحليلية)', ١٨,٢ (٢٠٢١), ١١١–٢٢

الطبري, محمد بن جرير, 'تفسير الطبري' (القاهرة, ٢٠٠١)

الغني, أيمن أمين عبد, الكافي في البلاغة (القاهرة: دار التفيقية للتراث, ٢٠١١)

القرطبي, أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر, 'تفسير القرطبي' (بيروت: مؤسسة الرسالة, ٢٠٠٦)

الناصر, ريهام عبد, 'تعريف علم البديع ونشأته ومباحثه', ٢٠١٨ <https://www.almrsal.com>

الهاشمي, أحمد, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (مؤسسة هنداوي, ٢٠١٧), iv

دكك, فيني ريتا فيانتيكا, طرق البحث النوعي (بادانج: غلوبل اكسكوتف تكنولوجي, ٢٠٢٢)
ديب, د. محمد أحمد قاسم و د. محي الدين, علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني (المؤسسة الحديثة للكتاب, ٢٠٠٣)
راندي, سَفِيعِي،, ر. صالح، سِرِيوَاهْيُونِنْغْسِي, and دوني، كاتِرِينا بوتِرِي, 'أسلوب الكلام الخبري والإنشائي في حوار قصة النبي زكريا عليه السلام في القرآن الكريم', *A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 11.2 (2022), 395 <https://doi.org/10.31314/ajamiy.11.2.395-406.2022>
سقال, د. ديزيره, علم البيان بين النظريات و الأصول (لبنان: دار الفكر العربي, ١٩٩٧)
سليم, دكتور مفتى محمد, 'استعمال المجاز المرسل فى سورة الكهف.', *TANAZUR (Research Jurnal)*, 05.01 (2024)
سوسياواتي, إييس, 'المجاز المرسل والمجاز العقلي في القرآن', لساننا (*LISANUNA): Jurnal Ilmu*, 11.1 (2021), 35 <https://doi.org/10.22373/ls.v11i1.9820>
صفية شوقي محمد أحمد, 'المجاز في القرآن بين المفسرين والبلاغيين', ٢٠٢٢
طبان, بدوى, معجم البلاغة العربية (دمشق: دار المنارة, ١٩٨٨)
عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني, البلاغة العربية أسوسها و علمها و فنونها (دمشق: الدار القلم, ٢٠١٨)
عتيق, عبد العزيز, كتاب علم البيان (لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, ١٩٨٢)
,———كتاب علم المعاني (لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٩)
عتيق, عبدالعزيز, علم البيان (دار الآفاق العربية, ٢٠٠٦)
عكاشة, حوالف, 'فهم الحقيقة و المجاز و أثرهما في اختلاف الفقهاء', مجلة الحضارة الإسلامية53–139 ,(2015) 16 ,
عوني, حامد, المنهاج الواضح للبلاغة. (مكتة السلمة, ٢٠٢١)
فروم, هشام, 'أساليب الحقيقة و المجاز في القرآن الكريم', حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ,2009 , 34–103
فضل حسن عباس, البلاغة وفنونها وافنانها ,الاردات: دار الفرقان للنشر والتوزيع1987 ,
كثير, اسماعيل بن, 'تفسير ابن كثير' (بيروت: دار المعرفة, ١٩٩٩)
لحية, محمد أبو, الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم (الجزائر: جامعة لخضر -بانتة-, ٢٠٠٩)
مبين, صدف, 'جماليات المجاز المرسل في سو رتي الأنفال والقصص.', *Department of Arabic Govt College University Faisalabad*, 7 (2023)
مهاجر, نونج, طرق البحث النوعي ,راكيسيراسبن (يوغياكارتا, ١٩٩٦)
مهند مصطفى جمال الدين, 'المجاز في علم الأصول', مجلة كلية الشيخ الطوسي
مولينج, ليكسي, 'طرق البحث النوعي', رامج روصداكاريا (باندنج: رامج روصداكاريا, ٢٠١٤)
هرارة, د.محمد مصطفى, علم البيان1989 ,
يعقوب, يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو, مفتاح العلوم للشكاكي. (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٨٧)